

# شذرات حول أشرط الساعة | |

عبدالله السعد

كثرات حول اشراط الساعة لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد وفقه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اسرى بعبد له ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي بارك حوله - [00:00:00](#)

وامتن على رسوله بالايات الباهرات تصدق قوله. وارضاه في امته واته سؤله فهم اكثر اتباع الانبياء عددا. وكرمهم نجدة ومددا وصلى الله وسلم على النبي الامي المختار. وربك يخلق ما يشاء ويختار. وعلى اله وصحبه النجب الاخيار. وعلى - [00:00:19](#)

بيعيهم حتى دار القرار اما بعد فان من تمام منة الله على عباده واعذاره لهم. ولا احد احب اليه العذر من الله. ان جعل بين يدي يوم الدين والحساب اليوم الذي يؤمن به المؤمنون من عباده ويجمعون في قلوبهم خوفه ورجاءه لما يكون فيه ومما وراءه - [00:00:42](#)

يوم تشيب الولدان ويتناسى الخلان وتذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها. جعل سبحانه بين يديه علامات وامارات تبين قربه. وتؤذن بدنوه وكل ما هو ات قريب. ثم هو سبحانه وتعالى اخبر عن ذلك - [00:01:05](#)

في كتابه واخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. وكلما ازداد القرب كانت الامارات اكثر واظهر قال سبحانه وتعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. وقال سبحانه انشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر - [00:01:25](#)

وقال سبحانه فهل ينظرون ان الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها انا لهم اذا جاءتهم ذكراهم واخبر سبحانه عن بعض اماراتها على سبيل الاماء والاشارة. فقال سبحانه عن سد يأجوج ومأجوج - [00:01:54](#)

قال هذا رحمة من ربي. فاذا جاء وعد ربي جعله دكا او كان وعد ربي حقا وقال تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدبين ينسلون الوعد الحق - [00:02:19](#)

واخبر سبحانه عن الدابة التي تكلم الناس فقال ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون الى قوله تعالى واذا وقع القوم عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم - [00:02:45](#)

ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون بل جاء في القرآن الاشارة الى نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام. وانه من اماراتها. قال تعالى عن عيسى عليه السلام بل الله اليه وكان الله عزيزا حكيما. وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به - [00:03:10](#)

قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا وهذا ظاهر على القول بان المقصود بقوله قبل موته اي موت عيسى. وقد صح هذا القول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره - [00:03:36](#)

هو اختيار ابن جرير وابن كثير رحمهم الله وقال سبحانه وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون. هذا صراط مستقيم على القول بان الضمير عائد على عيسى عليه السلام وهو ظاهر على قراءة من قرأ لعلم للساعة بفتح العين واللام وهو - [00:03:52](#)

جار ابن كثير واما السنة الشريفة فقد جاء فيها من البيان والتفصيل لهذه العلامات ما يهدي به المؤمنون. وتقام الحجة به على كل مفتون بل وصف النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه دقيق الحوادث الكائنات - [00:04:18](#)

كما وصف عظيم الفتن المدلهمات فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث الاعمج عن ابي وائل عن حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئا الى قيام الساعة الا ذكره. علمه من علمه وجهله من جهله - [00:04:39](#)

ان كنت لارى الشيء قد نسيت فاعرف ما يعرف الرجل اذا غاب عنه فرآه فعرفه وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي زيد عمرو بن اخطب رضي الله تعالى عنه قال - [00:05:00](#)

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما - [00:05:13](#)

وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا ومن ابرز تلك الامارات واطهرها في النصوص وقوع الفتن وتكاثرها وتتابعها حتى يرقق بعضها بعضا. ويمسي بعضها بعضا. واعظم الفتنة ولا ريب. الفتنة في الدين - [00:05:30](#)

اذ لا نجاة لمن سلب دينه في تلك الفتن عياذا بالله وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف العمل حينها وما اسباب اتقاء فتن ذلك الزمان وكيف المخرج باحاديث كثيرة منها - [00:05:49](#)

ما روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فاتيتهم فجلست اليه فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر - [00:06:08](#)

فنزلنا منزلا فمننا من يصلح خبائه ومننا من ينتضل ومننا من هو في جشله اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة. فاجتمعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبلي الا - [00:06:29](#)

كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلمه لهم. وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعض - [00:06:49](#)

وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي. ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه. فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته. وهو يؤمن بالله واليوم الآخر. وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه - [00:07:09](#)

ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمره قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر وعند مسلم ايضا من حديث العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا - [00:07:29](#)

تصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وعند مسلم ايضا من حديث عثمان الشحام قال انطلقت انا وفرقد السبخي الى مسلم ابن ابي بكره وهو في ارضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت اباك يحدث في الفتن حديثا؟ قال نعم سمعت ابا بكره يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:07:58](#)

وسلم انها ستكون فتن. الا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها. والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاذا نزلت او وقعت فمن كان له ابل فليلق بابل. ومن كان ومن كانت له غنم فليلق بغنمه - [00:08:27](#)

ومن كانت له ارض فليلق بارضه. قال فقال رجل يا رسول الله ارايت ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعتمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينجو ان استطاع النجاة. اللهم هل بلغت - [00:08:48](#)

اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ قال فقال رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد الصفيين او احدي الفنتين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني - [00:09:08](#)

فقال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب النار وهذا البيان والتأكيد منه صلى الله عليه وسلم من كمال نصحه لامته وشفقته عليهم. ولا غرو فهو بالمؤمنين رؤوف رحيم بل خاف النبي صلى الله عليه وسلم هو نفسه من الساعة واماراتها مع علمه بانجاء الله له وصرف فتنة نهى عنه وما - [00:09:25](#)

ذاك الا لحياة قلبه ونور بصيرته وقدره ربه تعالى حق قدره. وهكذا المؤمنون حالهم كما قال تعالى وما يدريك لعل الا الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق - [00:09:54](#)

فقد روى الشيخان من حديث بريد بن عبدالله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه. قال خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى ان تكون الساعة فاتى المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعله - [00:10:17](#)

وفي الصحيحين ايضا من حديث الزهري عن عروة ابن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت ابي سفيان عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:36](#)

دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقتربت. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق باصبعه الابهام والتي تليها. قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انه لا توافينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث - [00:10:50](#)

وفي البخاري من حديث الزهري عن عروة عن هند بنت الحارث الفراسية عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وفي رواية محمد بن ابي عتيق عن الزهري فزعا فقال سبحان الله ماذا انزل الليلة من الفتن؟ وماذا فتح من الخزائن؟ ايقظوا - [00:11:11](#)

صواحبات الحجر قرب كاسيات في الدنيا عاريات في الآخرة ثم لم يزل الصحابة رضي الله تعالى عنهم على هذا الهدى سائرين يحفظون هذه الفتن ويتعلمونها ويعلمونها ليتقوها ويحذروا الناس من - [00:11:31](#)

ففي الصحيحين من حديث الاعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند عمر رضي الله تعالى عنه فقال اياكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت انا كما قاله قال انك عليها او عليه لجري قلت فتنة الرجل في اهله - [00:11:46](#)

وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر والنهي. قال ليس هذا اريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا. قال ايكسر ام يفتح - [00:12:07](#)

قال يكسر قال اذا لا يغلق ابدا. قلنا اكان عمر يعلم الباب؟ قال نعم كما ان دون الغد الليلة. اني حدثته بحديث ليس بالاغاليق وحذيفة رضي الله تعالى عنه هو القائل كما في الصحيحين ايضا. كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر - [00:12:24](#)

مخافة ان يدركني وتقدم في حديث عمرو بن اخطب رضي الله عنه عند مسلم قوله فاعلمنا احفظنا وهذه الاخبار ليست اخبارا محضة لا تعلق لها بالعمل بل هي اخبار متضمنة معنى الانشاء والطلب والامر والنهي - [00:12:45](#)

فاسعد الناس بها هم من استمسكوا بالسنة والهدى اذا رأى العلامات المذكورة فيها فذاكم الموفق السعيد. اما من ازداد علمه بهذه الاخبار وقل عمله ودرى خبرها ولم امرها فقد استكثر على نفسه الحجاج ولم يجن سوى الخيبة فهو المخذول الشقي. اعاذنا الله - [00:13:07](#)

روى الشيخان في صحيحيهما عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة فقال وماذا اعددت لها؟ قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله. فقال صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت - [00:13:32](#)

وهذا الحب ولا شك مستلزم للعمل الصالح الذي لا يدخل احد الجنة بدونه ومن هذه العلامات والامارات التي تكون بين يدي سعد ما جاء في الاحاديث الصحيحة والحسان من ملاحم اخر الزمان التي تكون بين اهل الكفر واهل الايمان. وان كانت حربهم مستمرة مدى الازمان - [00:13:51](#)

لم تكل سيوف الحق من قراعههم ولا يزلون ولم يفتأ اعداء الدين يكيدون ويمكرون ويمكر الله وهو خير الماكرين الا ان صراع تلك الحقة اعظم احتداما وجيوش الفريقين اشد التحاما ويمتاز اهل الايمان بعسكرهم واهل الباطل بعساكرهم - [00:14:11](#)

والعاقبة للمتقين ومما وقع في عصرنا هذا وقد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم كثرة القتل ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل - [00:14:31](#)

ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض وهذا الامر قد لمسنه في السنوات الاخيرة بل كلما مرت الايام هو في ازدياد تصديقا لما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم - [00:14:49](#)

ومن العلامات ايضا التي وقعت مقدماتها في وقتنا قتال المسلمين لليهود. ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتل اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي. يا مسلم يا مسلم -

[00:15:07](#)

وهذا يهودي ورائي فاقتله وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن

اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعالى فاقتله - [00:15:27](#)

وفي هذين الحديثين عدة علامات ودلائل على نبوته صلى الله عليه وسلم. فمنها اول ما اشار به الى ان اليهود سوف يكون لهم كيان وسلطان وقوة ودليل ذلك قوله لتقاتلن ولم يقل تقتلن. فالمقاتلة لا تكون الا لمن كان له كيان وسلطان. بخلاف - [00:15:43](#)

في القتل فانه يكون للمقدور عليه فلا يكون له قوة يقاتل بها ويدافع ويؤيد ذلك الرواية الاخرى وهي في الصحيحين تقاتلكم اليهود. وهذه الرواية اصرح في الدلالة على ما تقدم. وهذا ما حصل في هذا العصر لليهود - [00:16:10](#)

بعد قيام دولتهم وقد مر عليهم مئات من السنين كانوا ضعفاء فلم تكن دولة لهم ولا سلطان ثانية ان هذا القتال لن ينتهي بصلح او اتفاق. وانما تكون نهايته بقتل ذريع لليهود. والواقع الان يشهد بذلك - [00:16:30](#)

فالمفاوضات بين العرب واليهود مر عليها عقود ولم تنتهي باتفاق. حتى ان بعض قادة العرب تنازلوا عن اشياء كثيرة حتى قيل ليس هناك شيء اخر بعد ذلك يتنازلون عنه ثالث - [00:16:50](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان الحجر والشجر سوف يتكلم ما عدا شجرة الغرقد. والان اليهود يكثر من زراعة هذه الشجرة حول قراهم واماكن تجمعاتهم. وهذا مصداق لما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:07](#)

رابعة قد يستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله شدة كالعداوة بينهما وان اليهود قد بالغوا في قتل المسلمين. والاعتداء عليهم واذيتهم - [00:17:25](#)

وهذا هو الواقع الان بل هو في ازدياد حتى ان الله سبحانه وتعالى ينطق الشجر والحجر ويكونان مع المسلمين في قتل اليهود. كي تشفي نور المؤمنين منهم ويذهب الغيظ الذي في قلوبهم. فصولات الله وسلامه على هذا الرسول الكريم الذي لم تزل دلائل نبوته -

[00:17:44](#)

تظهر وتتجدد منذ ان بعث والى قيام الساعة ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر عن انتصار على اليهود فقط بل عن شدة قتل لهم. وهذا بسبب طغيان وظلم شديد منهم. والله سبحانه وتعالى الا يظلموا احدا - [00:18:04](#)

بل هو الحكم العدل ومن المعلوم انه قد جاءت النصوص الصحيحة الصريحة في فضل الشام وبركتها وما امتن الله به عليها وعلى اهلها وانعم فمن ذلك قول الله عز وجل - [00:18:24](#)

سبحان الذي اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي تركنا حوله الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وقوله سبحانه عن ابراهيم عليه السلام - [00:18:39](#)

ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وعامة المفسرين انها الشام وقال سبحانه ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها. وكنا انا بكل شيء عالمين وروى البخاري في صحيحه من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا - [00:19:06](#)

في شامنا وفي يمننا؟ قال قالوا وفي نجدنا قال قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا. قال قالوا وفي نجنا قال قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان - [00:19:42](#)

ومن ذلك التفضيل الرباني ما يكون اخر الزمان في حين الفتن والملاحم. حيث تكون الشام مأزر الايمان كما كانت في اول الاسلام من اعظم معاقله فتتجلى بركتها ويسطع نور فضلها فيصير بها عسكر اهل الايمان. ثم ينحاز اليها جند الرحمن فينزل نبي الله -

[00:19:59](#)

اي وروحه وكلمته عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بها. ويكون على يده نهاية صراع اهل الكفر والايمان. فيقذف الله بالحق الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وقد اطلعت على رسالة الاستاذ بسام بن خليل الصفدي وفقه الله في هذا الموضوع بعنوان الفتن

والملاحم واشراط الساعة - [00:20:21](#)

في بلاد الشام فالفيتها رسالة علمية مفيدة حسنة النظم سهلة الاسلوب والفهم مرتبة الفصول والابواب تكلم فيها عن فضل الشام وبركتها والفتن والملاحم الكائنة بها. وما يكون من افراط الساعة المتعلقة بها - [00:20:45](#)

وجمع الاخبار في ذلك ودرس اسانيدھا ومتونها ثم حکم بما ترجح عنده علیھا وافاض في النقول عن اهل العلم من راح الحديث والمدونين في الفتن واشراط الساعة. ولم يخلي رسالته من التذكير والنصيحة. وتبيين الواجب الشرعي عند حلول تلك - 00:21:04 عقوب فاجزل الله له المثوبة ونفع بما كتب انه سميع - 00:21:24